صراع القوي السياسية علي السلطة في روما خلال القرن الأخير من الجمهورية الرومانية في الفترة ما بين عامي (٨٣-٦٥ق.م.)

إعداد

محمود أبوالفتوح حسانين عثمان

طالب دكتوراه تخصص تاريخ قديم (يوناني - روماني)

إشراف

أ.م. د/ سامي عبد الفتاح محمد شحاتة

أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
كلية البنات - جامعة عين شمس

أ.د/ فاديه محمد أبو بكر

أستاذ التاريخ والحضارة اليونانية والرومانية
المساعد كلية البنات - جامعة عين شمس

ملخص البحث (Abstract)

يتناول هذا البحث موضوع صراع القوي السياسية علي السلطة في روما خلال القرن الأخير من عصر الجمهوري، وذلك من واقع المصادر الكلاسيكية (أي الأدبية) التي تتعرض بالحديث عن قرب لهذا الموضوع .

ففي بداية الأمر استطاع السيناتوس أن يحتفظ بسلطاته وسيادته ،فيرجع الفضل في ذلك إلى سوللا الذي استرد ما كان قد فقده السيناتوس من مكانة وهيبة خلال احتدام الصراع الأخير بين سوللا نفسه وماريوس وأنصاره لكن ذلك كان مؤقتاً. لان سوللا ترك روما غارقة في خضم من المشاكل المثقلة بالكراهية، والتي نجمت عن سياسة العنف والبطش التي اقترفها تجاه الحزب الشعبي أو الديمقراطي.

أخذت هذه الظواهر في النمو وازدادت خطورتها، وبمرور الوقت أصبح الصراع بين أطراف القوى السياسية هو العامل الحاسم في تحديد مجريات السياسة الرومانية، كما أتاحت لهم احتياجات الدولة تولى سلطات عسكرية مطلقة، حيث أن قائد الجيش هو صاحب السلطة الحقيقة في الدولة، ومن ثم أصبحت الانجازات العسكرية هي الأساس الوحيد للظفر بالقوة، وبالتالي أصبح تولى القيادات العسكرية الهامة هو الهدف الأكبر لدى الطموحين في الدولة. فيمكننا أن نتعرف في هذا الدراسة عن صعود أطراف القوي السياسية والوسائل التي اتبعتها لزيادة نفوذها وتقوية مركزها ما ترتب علي ذلك من تدخلهم في صراعات من أجل الاستحواذ والسيطرة علي السلطة والتحكم في إدارة الدولة.

فإن الأحداث السابقة قد تمخضت عنها بعض الظواهر التي أثرت - بشكل فعال- على انهيار النظام الجمهوري وهى.**أولاً**: أن الدستور الروماني أصبح لا يطبق، رغم تمسك القادة دائماً بدعوى الحفاظ على القوانين ، إلا أنهم حين وقفت القوانين في طريقهم، قاموا بتغيرها حتى تحقق أغراضهم..**ثانياً**: أن السيناتوس والأطراف المعارضة كانوا دائماً لا يلتقون في أي حوار سياسي، بل إنما يقررون خلافاتهم بقوة السلاح.**ثالثاً**: أن صعود القادة العسكريين الطموحين، الذين تحولوا إلى قوى سياسية، وظهورهم على مسرح الحياة السياسية ، وتكوين تحالف سياسي بينهم لتحقيق مصالحهم ومواجهة معارضيهم ، أصبح يشكل خطراً دائماً على النظام الجمهوري ...

*** الكلمات المفتاحية:**

الجمهورية - السيناتوس- السلطة التنفيذية - مواكب النصر

Abstract

This research deals with the subject of strong political power struggle during the last century from the era of the Republic of Romania, and that the reality of the classic sources which is exposed to the villages to talk about this subject.

In the beginning it Alcinatos was able to retain his authority and sovereignty, it is attributable thanks to Solla, who recovered what he had lost Alcinatos of status and prestige during the recent intensification of the conflict between Solla himself and Marius and his supporters but it was temporary. Because Solla left Rome soaked in the midst of hatred Heavily problems, which resulted from the policy of violence and oppression committed by or against the popular Democratic Party.

I took these phenomena in growth and increased severity, and over time the conflict between the parties to the political forces he became a decisive factor in determining the course of Romanian politics, and allowed them to state needs took absolute military authorities, as the army chief is the owner of real power in the state, and then became Achievements the military is the only basis for fingernail force, and thus become the military leaders took important is the largest in the state with the ambitious goal. We can recognize in this study on the rise of strong political parties and means pursued to increase its influence and strengthen its position as the consequent intervention in conflicts for the acquisition and control of power and control in the state administration.

The previous events have emerged from some phenomena that have affected the collapse of the republican system, a First, that the Romanian Constitution does not apply to become, despite claiming stuck leaders always maintain the laws, but when they stood laws in their way, they Pager even check their belongings. Second: that Alginates and opposition parties were not always meet in any political dialogue, but rather decide their differences by force of arms .Third, that the rise of aspiring military leaders, who have converted to political forces, and their backs on the political life of theater, and the formation of a political alliance between them to achieve their interests and confront their opponents, always become a threat to the republican system ...

*** Key words:**

The Republic – Senate - Executive Authority- triumphus.

يتناول هذا البحث دراسة لصراع القوي السياسية في روما والظروف والملابسات التي أحاطت به. وبلا شك أن هذا الصراع وما شهده من تطورات كان له آثره البالغ علي كيان الدولة ونظامها الجمهوري، وما صاحب ذلك من تداعيات في هذه المرحلة الحرجة. فقد أخذ الصراع بين أطراف القوي السياسية في النمو والتصعيد وازداد خطورته وبمرور الوقت أصبح هو العامل الحاسم في تحديد مجريات الأحوال السياسة في الدولة الرومانية، فاقتضت مصالح الدولة آنذاك بأن يتولي بعض الأفراد أصحاب الكفاءات سلطات عسكرية مطلقة. وباعتبار أن أي قائد للجيش هو صاحب السلطة الحقيقية في الدولة، فقد أصبحت الانجازات العسكرية هي الأساس الوحيد للظفر بالقوة، بالتالي أصبح تولى القيادات العسكرية الهامة هو الهدف الأكبر لدى الطموحين للوصول لمركز سياسي والدخول –فيما بعد- في منافسة مع أطراف القوي السياسية الأخرى. فيمكننا أن نتعرف في هذا الدراسة عن صعود القوي السياسية والوسائل التي اتبعتها لزيادة نفوذها وتقوية مركزها ما ترتب علي ذلك من دخولهم في صراعات من أجل الاستحواذ والسيطرة علي السلطة والتحكم في إدارة الدولة.

أولاً: صعود القوى السياسية:-

بعد أن انتهت الحرب في الشرق ضد ميثراداتيس، اتجه سوللا في ربيع عام (٨٣ ق.م) عائداً إلى ايطاليا، حيث أصبحت الحرب الأهلية على وشك الوقوع[١]. فقد استطاع سوللا أن يكسب إلى جانبه بعض القواد المساعدين له، لكي يساندوه في تنفيذ أهدافه القادمة، إذ يؤكد ذلك "بلوتارخوس" (Plutarchus)[٢]في أثناء حديثه عن سيرة سوللا في مؤلفه "التراجم" فيقول:

" καὶ τἆλλα δὲ ὁμοίως εὐτυχεῖτο διὰ τῶν στρατηγῶν, Πομπηΐου, Κράσσου, Μετέλλου, Σερουϊλίου. "

" **نجحت أهدافه (سوللا) مثل أعماله الأخرى ، من خلال قواده (المساعدين) بومبيوس، كراسوس، ميتيللوس، سيرفيليوس.**"

كان من ابرز هؤلاء المساعدين شاب يبلغ من العمر عندئذ الثالثة والعشرين ، شخص يُدعى "جنايوس بومبيوس" (Gn. Pompeius) حوالي (١٠٦- ٤٨ ق.م) [٣]. فيروي لنا "ديون كاسيوس" (Dio Cassius)[٤]. بأن بومبيوس عندما سمع خبر سيطرة الحزب الشعبي على روما أثاره غضباً ، فشرع في تكوين جيش على نفقته الخاصة من إقليم "بيكينوم" (Picenum) ، وكان عندئذ لم يتقلد أي منصب رسمي قبل ذلك ، فهذا يرجع إلى مكانه أبيه كحاكم لهذا الإقليم ، حيث كان عاقداً ذلك لكي يُحقق المجد لنفسه ، ومن ثم انه انضم تحت لواء سوللا . كان من بين الذين انضموا أيضاً إلى سوللا ، وأصبح من المساعدين له ، شخص يُدعى "ماركوس ليكينيوس

(1) Keaveney, A., Sulla: *The Last Republican*, 2nd end., Routledge: London & New York (2005), p.108

(2) Plut., *Vit. Sull.*, XXVIII, 8

(3) Plut., *Vit. Pomp.*, VI, 3

(4) Dio Cass., XXXIII, 107

كراسوس" (M. Licinius Crassus) حوالي (١١٥-٥٣ق.م)[٥]. فيروى بلوتارخوس بأن كراسوس عندما علم بموت كينَّا حشد تحت قيادته ٢،٥٠٠ جندي ، وأبحر على الفور متجهاً إلى أفريقيا ، ولكنه لم يظل فترة طويلة هناك بسبب خلاف مع "ميتيللوس بيوس" ، فكان كراسوس يسعى إلى الارتقاء بمكانته ، حيث شرع في الانضمام إلى صفوف سوللا. وعندئذ كان سوللا يتمنى أن يضم إليه كل الشباب الرومان الأقوياء ، لكي يساندوه في حملة ومهامه المختلفة ، فبداء كراسوس في تزويد قواته من "المارسي" (Marsi) ، طالباً الانضمام إليه ومحاربة الأعداء[٦]. وعلى هذا النحو فقد اثبت كل من بومبيوس وكراسوس مهارتهما في ميدان الحرب من خلال انتصاراتهما الباهرة. فيذكر أبيانوس قائلاً[٧]:

"Ἐν δὲ τῷ Σπωλητίῳ πεδίῳ Πομπήιος καὶ Κράσσος, ἄμφω Σύλλα στρατηγοί, κτείνουσι τῶν Καρβωνείων εἰς τρισχιλίους καὶ Καρρίναν τὸν ἀντιστρατηγοῦντα σφίσιν ἐπολιόρκουν, "

"**أنه في سهل سبوليتيوم، كل من بومبيوس وكراسوس – مساعدي سوللا– نجح في قتل ٣،٠٠٠ من جنود كاربو، ومحاصرة (جايوس) كارَّيناس قائد المُعارضة.**"

كما قام كراسوس بدور بالغ الأهمية في معركة طاحنة ، عندما قام الأعداء بهجوم على روما عند مدخل "بوابة كوللينا" (Porta Collina)[٨]. فيؤكد بلوتارخوس وأبيانوس بأن تلك المعركة كانت عنيفة ، استمرت من بعد الظهر حتى منتصف الليل، وقام كراسوس قائد الجناح الأيمن بانتصار باهر وحفز إحدى فرق العدو على التسليم، بينما كان الجناح الأيسر الذي يقوده سوللا في موقف صعب[٩].

فبعد الانتصار في المعركة السابقة شرع سوللا في إخضاع خصومه في الولايات الخارجية. وبذلك أدرك سوللا نشاط بومبيوس المتميز فأسند إليه قيادة القوات في مهمة السيطرة على أفريقيا وصقلية[١٠] في (أواخر ٨٢/ أوائل٨١ ق.م)[١١] ، كما تطلعنا المصادر القديمة بأن السيناتوس قد منحه سلطة الإمبريوم (Imperium) التي يتمتع بها البرو برايتور في تولى قيادة القوات العسكرية[١٢]. يلاحظ مما سبق أن سماح سوللا بتلك الصلاحيات لبومبيوس يرجع إلى أنه

---

(5) Ward, A.M., Marcus Crassus and the Late Roman Republic, Columbia-London (1977), p.18

(6) Plut., *Vit., Crass.*, VI, 1- 3.

(7) App., *B. Civ.*, I, X, 90.

(٨) عبد اللطيف أحمد على: التاريخ الروماني (عصر الثورة)، ص٨١

(9) Plut., *Vit., Crass.*, VI, 6; *Vit., Sull.*, XXIX, 5; App., *B. Civ.*, I, X, 93.

(10) App., *B. Civ.*, I, XI, 95; Eutr., V, 8, 2

(١١) إبراهيم نصحي: تاريخ الرُومان، ج٢، ص٣٣٢

(12) Plut., *Vit., Pomp.*, X, 1; Liv., *Epit.*,LXXXIX; Granius Licinianus, XXXVI, 31

أنه كان يخشي قيام بومبيوس بحركة تمرد أو نشوب فتنة تفضي إلى حرب أهلية ، فكانت توجد ست فرق عسكرية وأسطول بحري تحت قيادته في إفريقيا هذا فضلاً عن تأييد ولاية أفريقيا له، وصلاته القوية وولاء إقليم بيكينوم [١٣]. إذ ينهض دليلاً على ما كان يخشاه سوللا ، فانه قام بتوطيد ولاء بومبيوس له عن طريق الالتجاء إلى رباط المصاهرة السياسية - على غرار الدول الهلينيسية - لتقوية وتدعيم مكانته ونظامه السياسي ، وذلك قبل إرساله إلى مهمة السيطرة على ولاية أفريقيا وجزيرة صقلية. فيخبرنا هنا بلوتارخوس بأن سوللا كان يسعى لمكافأة مساعديه ، ولكنه كان يكن لـ بومبيوس بالإعجاب لما قام به من خدمات غاية في الأهمية أثناء الحرب الأهلية والتي تبشر بمستقبله الباهر ، فتلهف إلى توطيد التحالف معه عن طريق رباط المصاهرة، وإذا صح التعبير فان هذه المصاهرة تدل على مدى الاستبداد ، كما إنها تتناسب مع احتياجات سوللا ، وتتماشى مع سلوك بومبيوس الذي يسعي إلي استغلال الفرص لتحقيق مصالحه الشخصية والوصول إلى المجد السياسي[١٤].

كان من ضمن مكافأة سوللا لمساعديه ، بأنه ترك كراسوس يستفيد كثيراً من التملك عن طريق شراء الممتلكات المصادرة بأسعار زهيدة. وفي هذا الأمر يروي لنا بلوتارخوس[١٥] أثناء حديثة عن فترة مصادرة الممتلكات وإصدار قرارات الحرمان في عهد سوللا. بأن كراسوس صار يمتلك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، والعديد من مناجم الفضة الغنية، هذا فضلاً عن تعامله بالربا الفاحش ، واشتغاله بتجارة الرقيق المربحة ، فكان يشترى العبيد من القراصنة بأثمان زهيدة ، ثم يمرنهم ويبيعهم بأثمان باهظة. كما يضيف بأن طمعه دفعه إلي حيلة فقد استغل عدم وجود فريق لإطفاء الحريق، فأخذ في شراء وتدريب فريق من العبيد على هذه الأعمال التي كانت تحدث كثيراً في روما، حيث بلغ عددهم أكثر من٥٠٠ عبد ، وأسرع في مفاوضة أصحاب المنازل المحترقة أو التي علي وشك الاحتراق علي بيعها بسعر زهيد، وفي الغالب كانت تنجح المفاوضات فيأمر عندئذ فريقه بإطفاء الحريق، وإذا فشلت ترك المنزل يحترق دون تدخل. وعلي حد قول بلوتارخوس بأن كراسوس قد أمتلك معظم أحياء روما ، وهكذا أصبح من أغنى أغنياء الرومان في عصره ولهذا لقَّب "بكراسوس الثرى" (Crassus Dives) ، هذا بالإضافة إلى أنه كان ينتمي إلى أسرة عريقة عرفت بآل الثرى.

كانت الأوضاع السياسية في روما عقب وفاة سوللا في عام (٧٨ ق.م) تنذر بالخطر الشديد ، ذلك بسبب بعض المشاكل الداخلية الشائكة التي تعرضت لها روما نتيجة دستوره، بالإضافة إلى ظهور بعض الأخطار الخارجية التي كانت تهددها ، فعندئذ كان السيناتوس يجد نفسه مضطراً في بعض الأحوال الحرجة لمنح بعض السلطة العسكرية لأصحاب الكفاءات من القيادات، ومن هنا برزت فكرة تولى القيادات العسكرية الاستثنائية التي تخول إلى صاحبها سلطة تجاوز القواعد الدستورية[١٦].

---

(١٣) عبد اللطيف أحمد على: مرجع سابق، ص ص١٠٢- ١٠٣

(14) Plut., *Vit. Pomp.*, IX, 1-2; *Vit.Sull.*, XXXIII, 3

- أمر سوللا ابنة "آيميليا" (*Aemilia*) بالزواج من بومبيوس بعد طلقها من "جلابريو" (*Glabroi*)، كما طلق بومبيوس زوجة "أنتيستيا".

(15) Plut., *Vit., Crass.*., II, 4-6; VI, 6; Cf. Cic., *Ad Att.*, II, 13,2

(16) Boak, A.E.R., A History of Rome to 565 A.D., New York: The Macmillan Company (1921), p. 151

ففي بداية عام (٧٧ق.م) عندما زحف القنصل "ماركوس آيميليوس ليبيدوس" (M. Aemilius Lepidus) على روما مطالباً بتوليه قنصلية ذلك العام للمرة الثانية[١٧] . فما كان من السيناتوس إلا أن أصدر قراره النهائي باعتبار ليبدوس عدواً للدولة ، كما أسند إلى "كوينتوس لوتاتيوس كاتولوس" (Q. Lutatius Catulus) – زميل ليبيدوس في قنصل عام (٧٨ ق.م) - مهمة قمع تمرد ليبيدوس. فأنتهز بومبيوس تلك الفرصة الثمينة ، وقام بالانضمام إلي حزب السيناتوس عارضاً عليه تقديم يد المساعدة للقضاء علي هذا التمرد، وعلي حد قول بلوتارخوس بأن الموقف عندئذ كان يتطلب إلي مواهب بومبيوس العسكرية ، وبالفعل تم تعينه قائداً للجيش المكلف بمهمة إخضاع "ماركوس يونيوس بروتوس" (M. Iunius Brutus) مساعد ليبيدوس في ولاية بلاد الغال القريبة[١٨]. نلاحظ من ذلك أن السيناتوس قد ارتكب في ذلك الوقت خطأً دستورياً فادحاً. فيُرجح أن السيناتوس قد منحه سلطة تنفيذية كالتي يتمتع بها "البرو برايتور" (Pro praetore) حتى يتم تخويله لقيادة الجيش المكلف للقضاء على ليبيدوس وأعوانه ، علي الرغم من أن بومبيوس لم يكن عضواً في السيناتوس ، ولم يكن من قبل ذلك قد تولى منصباً عاماً في الدولة. وهذا يعطينا إشارة إلى أمرين أولهما افتقار السيناتوس إلي القواد الأكفاء، وثانيهما خروج السيناتوس علي إحدى القواعد الدستورية الهامة في تولي القيادات العسكرية[١٩].

يتضح مما سبق أن بومبيوس قد استغل جميع الفرص المتاحة أمامه كي يحقق لنفسه المجد العسكري ، الذي سيؤهله للوصول إلي قمة السلطة ، والتي من خلالها سيصبح قوة سياسية ضاربة لها وزنها في الدولة ، وأن دل هذا علي شيء فإنما يدل علي أنه كان انتهازياً ولاؤه لنفسه ولطموحه ، ولا يكن حباً للنظام الجمهوري ولا الشعب ولم يتردد لحظه في الانحياز لأي فريق من أجل مصلحته [٢٠].

كانت الظروف الخارجية التي تمر بها روما في ذلك الوقت مناسبة تماماً لتولى بومبيوس مهمة عسكرية جديدة للمرة ثانية. فيروى لنا بلوتارخوس وأبيانوس[٢١] أنه في أحداث عام (٧٧ ق.م) احتفظ بومبيوس بقواته بالقرب من روما بعد التخلص من تمرد ليبيدوس ، بالرغم من أن كاتولوس أمره بتسريحها، ولكنه رفض ذلك وأخذ ينتحل شتى المعاذير بحجة المطالبة بإرساله لنجدة ميتيللوس بيوس الذي فشل في مهمة القضاء على تمرد "كوينتوس سيرتوريوس" (Q. Sertorius) في إسبانيا، ونظراً لاقتراح "لوكيوس فيليبوس"(L. Philippus) الذي يقضى

(17) App., *B. Civ.*, I, XII, 107; Sall., *Hist.*, I, 67, 22; Licinianus, XXXVI, 35

(18) Plut., *Vit., Pomp.*, XVI, 2-6; Liv., *Epit*., XC, 4; Florus, II, 11, 5-6

(19) Seager, R., Op. Cit., p. 31; Boak, A.E.R., "*The Extraordinary Command from 80 to 48 B.C.*", AHR, 24(1918),p.1f;Twyman, B., "*The Metelli, Pompeius and Prosopography*", ANRW, 1 (1972),p. 821

(٢٠) سيد الناصري: مرجع سابق، ص٣٠٠-٣٠١

(21) Plut., *Vit. Pomp.*, XVII, 3-4; App., *B. Civ.*, I, XII, 108

بإرسال بومبيوس إلي إسبانيا مزوداً بسلطة بروقنصل ، فأنه إنقاذاً للموقف استجاب السيناتوس لذلك. فيؤكد ليفيوس[٢٢] قائلاً:

‘‘ Cn. Pompeius cum adhuc eques R. esset, cum imperio proconsulari adversus Sertorium missus est.’’

’’**بالرغم من أن جنايوس بومبيوس كان لا يزال فارساً رومانياً، فقد أُرسل (لمحاربة) سيرتوريوس مع تزويده بسلطة بروقنصل.**‘‘

الجدير بالسؤال ما الداعي لتزويد بومبيوس بتلك السلطة ؟!. فيوضح لنا "شيشرون" (Cicreo) الإجابة على ذلك فيذكر أن مجلس السيناتوس قام بتكليف بومبيوس لقمع تمرد سيرتوريوس، وذلك بسبب رفض القنصلين آنذاك[٢٣]، وبتلك المناسبة تساءل أحد أعضاء مجلس السيناتوس متعجباً بأنه لا يجوز إرسال شخص بهذه السلطة بدلاً من القنصلين، إذ جاء رد "فيليبوس" قائلاً[٢٤]:

‘‘ non se illum sua sententia pro consule, sed pro consulibus mittere.’’

’’**فقد أعطيت تصويتي لإرساله ليس محل قنصل واحد، ولكن محل قنصلين** ‘‘

كانت الانجازات العسكرية وتولى القيادات الهامة هو المجال الوحيد أمام الرجال الطموحين لكسب شعبية ومكانة مرموقة في المجتمع آنذاك، فكان يسعى "جايوس يوليوس قيصر" (G. Iulius Caesar) (١٠٠-٤٤ ق.م) [٢٥] إلى ذلك في بداية الأمر بطريقة غير مباشرة. فطبقاً لما يرويه "سويتونيوس" (Suetonius) في عام (٨٠/٨١ ق.م) بأن قيصر قد خَدم في بداية حياته العسكرية تحت قيادة البرايتور "ماركوس مينوكيوس ثيرموس" (M. Minucius Thermus) حاكم ولاية آسيا الصغرى الذي اعتمد عليه في حشد أسطول من مملكة "بيثينيا" (Bithynia) لفك الحصار عن مدينة "ميتيلينيا" (Mytilenae) ، ونظراً لما قام به قيصر في تنفيذ المهمة بنجاح ، فقد منحه ثيرموس "إكليل حماية الأهالي" (Civica Corona) وبذلك اكتسب قيصر سمعة طيبة[٢٦].

فبعد هذا النجاح انضم قيصر في عام (٧٨ ق.م) إلى قوات حاكم ولاية كيليكيا لمحاربة القراصنة فربما يكون سعياً لكسب الخبرة العسكرية، علي الرغم إنه لم يظل هناك فترة طويلة[٢٧] فيشير سويتونيوس[٢٨] في هذا الشأن قائلاً :

---

(22) Liv., *Epit.*, XCI, 2

(23) Cic., *Phil.*, XI, VIII, 18

(24) Cic., *Pro Leg. Man.*, XXI, 62

(25) Billows, R.A., Julius Caesar: The Colossus of Rome,London (2009), p.56; Goldsworthy, A., Caesar: *Life of A Colossus*,New Haven-London (2006), p.65

(26) Suet., *Div.Iul.*, II

(27) Billows, R.A., Op. Cit., p.58

“ Meruit et sub Servilio Isaurico in Cilicia, sed brevi tempore.”

”فقد خدم (قيصر) تحت (قيادة) سرفيليوس إساوريكوس في (ولاية) كيليكيا، ولكن لفترة قصيرة.“

كما اقتضت الظروف التي تمر بها الأحوال السياسية في روما إلى لجوء السيناتوس لمنح تولى قيادة استثنائية عسكرية مرة أخرى. فإزاء الفشل الذي منى به قنصلا عام (٧٢ ق.م) أثناء إخماد ثورة العبيد بزعامة "سبارتاكوس" (Spartacus) بين عامي (٧٣-٧١ق.م)[٢٩].فقد اتجه السيناتوس إلى كراسوس أحد مساعدي سوللا القدامى للخروج من هذه الأزمة بعد الكوارث التي أنزلها العبيد بالقوات الرومانية، فتخبرنا المصادر القديمة[٣٠] بأنه في عام(٧١ق.م) قام السيناتوس وعدد من النبلاء باختيار البرايتور كراسوس لتنفيذ تلك المهمة ربما كانت ثروته الطائلة وسمعته الحسنة مبرراً لذلك، فأُرسل على رأس ٦ فرق عسكرية إلى جانب باقي الفرق الأربع التي كانت مع القنصلين. فيتضح بأن كراسوس عندما قضى على التمرد كان مزوداً بسلطة بروقنصل، فيشير إيوتروبيوس" (Eutropius)[٣١] قائلاً:

“ victique sunt in Apulia a M. Licinio Crasso pro consule, et post multas calamitates Italiae tertio anno bello huic est finis impositus.”

”أنتصر البروقنصل ماركوس ليكينيوس كراسوس عليهم (العبيد) في أبوليا، كما انتهت الحرب في عامها الثالث بعد العديد من الكوارث (الضخمة) في ايطاليا. “

فعندما أوشكت الحرب على الانتهاء ، كان بومبيوس في ذلك الوقت قد أنهى مهمته بنجاح في إسبانيا وعاد إلى إيطاليا ، حيث استغل أنصاره من هذه الفرصة ليدفعوا به إلى الإمام فيكمل المرحلة الأخيرة من هذه الحرب، حتى يكسب النصر مثلما فعل في إسبانيا، ويحرموا كراسوس عندئذ من فرصة استغلال انتصاره في مكاسب سياسية يصل بها إلى القنصلية. إذ أنهم حصلوا على قراراً يقضى بأن يتوجه بومبيوس وقواته الباقية لمساعدة كراسوس في تنفيذ مهمته، ومن الطبيعي لم يتردد في الموافقة بهذه الفرصة النادرة. فقام بدوراً باهراً معلناً بأنه صاحب الفضل في إنهاء ثورتهم[٣٢].

كانت النتائج السياسية أهم وأخطر النتائج لتلك الحرب ، فقد أعتقد كراسوس بعد نصره، أنه قائداً عظيماً له مواهبه التي ينبغي أن يستفيد منها، ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تدخل بومبيوس في المرحلة الأخيرة من الحرب، ومشاركته المحدودة، ثم إدعاؤه بأنه هو الذي أنهى

---

(28) Suet., *Div.Iul.*, III

(29) Fields, N., Spartacus and The Salve War 73 - 71 B.C., Oxford (2009), p.47.

(30) Plut., *Vit. Crass.*, X, 1; App., *B. Civ.*, I, XIV, 118; Flor., II, 8, 12

(31) Eutr., VI, 7

(32) Plut., *Vit. Pomp.*, XXI, 2; *Vit. Crass.*, XI, 7; Vell. Pat., II, 30; *CAH*, 2nd,IX, p.223; Cf. Marshall, B.A., Crassus: A Political Biography, Amsterdam (1976), pp.26ff

تمرد العبيد، كل ذلك ملأ صدر كراسوس حقداً وكراهية عليه. وبذلك بدأ العداء بينهم بعد أن كان يحاربان تحت لواء واحد ، فكانت لهذه الكراهية نتائج بالغة الأهمية التي ستؤثر- فيما بعد- بشكل كبير على مجريات الأمور للسياسة الداخلية في روما ، فضلاً عن أن السيناتوس وجد نفسه أمام قائدين كبيرين منتصرين، وتحت قيادة كل منهم قوات كبيرة وكلاهما يقف بقواته على أبواب روما(٣٣).

ثانياً: توطيد مركز القوى السياسية :-

عندما تخلص السيناتوس من أزمة ثورة العبيد التي شكلت خطراً قوياً على الأوضاع السياسية في إيطاليا، فسرعان ما بدأ في مواجهة أزمة سياسية جديدة حادة لم يكن في وسعة اجتيازها بسلام . وفى تلك الآونة كان قد عاد بومبيوس وكراسوس إلى روما ، وكلاهما مزهواً بانتصاراتهما أحداهما في إسبانيا والأخرى في إيطاليا، فنظراً لتحقيق أطماعهما، وقاما بالمطالبة بترشيح نفسيهما قنصلين لعام (٧٠ق.م)(٣٤). إذ يتضح لنا من بلوتارخوس(٣٥) أنهما اتفقا على المطالبة بالقنصلية فيقول:

" Μετὰ δὲ ταῦτα τοῦ Πομπηίου αὐτόθεν ἐπὶ τὴν ὑπατείαν καλουμένου, ἐλπίδας ἔχων ὁ Κράσσος συνάρξειν, ὅμως οὐκ ὤκνησε τοῦ Πομπηίου δεηθῆναι. "

"فبعد ذلك ، طالب بومبيوس في نفس الوقت بالترشُح للقنصلية ، فبالرغم من أن كراسوس كان يسعى بآماله ليصبح زميله (في القنصلية)، إذ لم يتردد في الدعوة لمشاركة بومبيوس."

كما يذكر بلوتارخوس أيضاً بأنه عقب انتهاء ثورة العبيد طالب بومبيوس بإقامة "موكب نصر كبير"(Triumphus) جزاء انتصاراته في إسبانيا ، ولكن كراسوس حفاظاً على مصالحه لم يطالب بموكب كبير، فكان هذا التصرف غير مستحب له، لذلك طالب بإقامة "موكب نصر صغير" (Ovatio) جزاء ما قام به أثناء حرب العبيد (٣٦).كما أخذ كلاهما بتامين نفسه لمواجهة الصدام القادم. فيخبرنا أبيانوس بأنهما لم يقوما بتسريح جيشهما ، حيث كلاهما طالبا بالترشح للقنصلية(٣٧).

ورغم ما كان بين هذين القائدين من نفور وكراهية ، فإن المصالح تتصالح، حيث استغل كل منهما ظروف الأخر لتحقيق أطماعه ، فلم يترددا في دفن أحقادهما مؤقتاً ، فعندما علم بومبيوس بموافقة كراسوس على مشاركته في القنصلية، فأنه استقبل ذلك بفرحة غامرة ، حيث

(33) Holmes, T.R.E, The Roman Republic and The Founder of The Empire, vol. I (*from the origins to 58 B.C.)*, Oxford (1923), p.388

(34) Boak, A.E.R., Op. Cit., p. 156

(35) Plut., *Vit. Crass.*, XII, 1

(36) Plut., *Vit. Crass.*, XI, 8

(37) App., *B. Civ.*, I, XIV, 121: " ἐς δὲ ὑπατείαν ἄμφω παρήγγελλον "

كان يسعى إلى ذلك بطريقة أو بأخرى حتى يكون كراسوس دائما مديناً له على تلك الخدمة التي قدمها[٣٨].

كما أن الظروف التي دعت بومبيوس وكراسوس إلى التفاهم وعقد صداقة سياسية بينهما كانت قوية. فمن جانب كراسوس كان مطلبه بإقامة موكب نصر له طبقاً للقواعد الدستورية مطلباً مقبولاً ومعقولاً، لأنه قام بإخماد ثورة العبيد، كما أنه شغل من قبل منصب البرايتور، أما مطلبه بالترشح كان يتنافى مع قانون سوللا الخاص بتنظيم تولى الوظائف العامة[٣٩]. وعلى الجانب الأخر كان لا يحق لبومبيوس إقامة موكب نصر، ولا المطالبة بالترشح لأنه لم يشغل من قبل منصب الكوايستور ولا منصب البرايتور، كما أن عمره كان يقل ستة أعوام عن السن المقرر لتولى منصب القنصل طبقاً للقواعد الدستورية[٤٠]. فلعل إدراكهم لذلك الموقف جعل لغة التفاهم بينهم سهلة، مما دفعهم إلى الاحتفاظ بقواتهما كنوع من التهديد لسلطة السيناتوس. فيحدثنا بلوتارخوس[٤١] في هذا الشأن بأنه كان يوجد نوع من الشك والريبة بين أعضاء السيناتوس وخاصة في نوايا بومبيوس الذي لم يُسرح جيشه كما اعتقدوا بأنه سيشق طريقه مباشرة للسلطة المطلقة بقوة السلاح مثلما قام سوللا من قبل. يبدو أن القلق والشك الذي انتاب وسيطر عندئذ علي أعضاء السيناتوس كان سبباً قوياً في رفضهم للسماح لبومبيوس وكراسوس بترشيح نفسيهما لقنصلية عام (٧٠ ق.م) ، علي الرغم من أن أعضاء السيناتوس كانوا يشعرون في نفس الوقت بالعجز التام عن مواجهتهما والوقوف أمام رغبتهما.

فنتيجة لذلك أعلن بومبيوس وكراسوس سوياً تحديهما للسيناتوس والعمل علي تحقيق هدفهما بكسب جانب طبقتي العامة والفرسان ، وتعطينا المصادر القديمة[٤٢] صورة واضحة عن ذلك فتخبرنا بأن بومبيوس تولى مهمة معالجة الموقف ، بأن ألهب حماس العامة في اجتماع منادياً بضرورة إعادة اختصاصات ترابنة العامة كاملة وفقاً لما كانت عليه ، كما لم يدخراً وسعاً للظفر بتأييد طبقة الفرسان بحديثه عن حقيقة فساد المحلفين السيناتوريين في المحاكم بالتلويح لهم بإعادة تعيينهم كمحلفين، فكان رد فعل العام بأن لاقيت كلمات بومبيوس استحساناً كبيراً وقبولاً قوياً من المجتمعين.

فإزاء وجود جيشي بومبيوس وكراسوس على أبواب روما ، وتأييد العامة والفرسان لهما، وموقف السيناتوس بالعجز أمامهما ، كان من الطبيعي في أخر الأمر أن يستجيب السيناتوس لمطلبيهما[٤٣]، وبذلك أصبح الموقف في ذلك الوقت لصالح القوى السياسية. إذ يروى لنا ليفيوس هنا بأن بومبيوس وكراسوس رشحا نفسيهما ، وانتخبا قنصلين ، كما اصدر مجلس السيناتوس

---

(38) Plut., *Vit. Crass.*, XII, 2

(٣٩) إبراهيم نصحي: مرجع سابق، ص٣٩٩-٤٠

(40) App., *B. Civ.*, I, XIV, 121

(41) Plut., *Vit. Pomp.*, XXI, 3

(42) Cic., *In Verrem*, I, XV, 45; Plut.,*Vit. Pomp.*, XXI, 5; App., *B. Civ.*, I, XIV, 121

(43) Plut., *Vit. Pomp.*, XXII, 1

قراراً مؤدياً وداعماً لذلك ، علي الرغم من عدم بلوغ بومبيوس السن القانوني ، وعدم أسبقيته في تولي منصب الكوايستور(٤٤).

كما يروى أبيانوس بأنه عندما تم اختيارهما قنصلين ظلا كلاهما محتفظان بجيشهما المتمركز بالقرب من روما ، حيث تعلل بومبيوس بحجة انتظار عودة ميتيللوس من اسبانيا ليحتفلاً سوياً بنصرهما ، أما كراسوس فقد تعلل بحجة تسريح جيش بومبيوس في البداية(٤٥) ، ويبدو أن مسألة الاحتفاظ بجيشهما كان لها مغزى آخر وهو إرغام السيناتوس علي إقرار ما يقترحانه من تشريعات. وسرعان ما دب الشقاق بين الحلفين واستفحل أمره بعد توليهما القنصلية إلى أن اضطرا الطرفان تحت إلحاح الشعب التي الاتفاق والتصافي بينهما فكان تصافياً ظاهرياً وفى النهاية تم تسريح جيشهما(٤٦).

مما لا شك فيه أن انتخاب بومبيوس وكراسوس قنصلين على هذا النحو السابق ، وتجاوز مجلس السيناتوس القواعد الدستورية ، يعتبر إعلاناً صريحاً عن انتهاك لدستور سوللا الذي كان يسعى إلى منع القوة العسكرية من التدخل في الحياة السياسية ، وهذا يعنى أن حرباً أهلية يمكن أن تشتعل – فيما بعد- في أي وقت ، مما يؤدى إلى انهيار النظام الجمهوري كله في المستقبل(٤٧). فبعد أن تم انتخاب بومبيوس وكراسوس قنصلان، فقد حرصاً على مساندة نقباء العامة والفرسان للقضاء - تماماً- على كافة الآثار المترتبة عن تشريعات سوللا، فعملا سوياً على تحرير نقباء العامة من كافة القيود التي وضعها سوللا، وحل مشكلة تشكيل هيئات المحلفين التي تخص طبقة الفرسان، بالإضافة إلى أعادة كافة اختصاصات الرقباء إلى ما كانت عليه قبل تشريعات سوللا(٤٨).

فالنسبة لأحوال نقباء العامة فقد قيدت تشريعات سوللا اختصاصاتهم حيث حرمتهم حق الاقتراح والاعتراض على مشروعات القوانين، فضلاً على من يتولى منصب نقيب العامة لا يحق له أن يتولى بعد ذلك أية وظيفة عامة أخرى، فقد سعى نقباء العامة إلى تحرير أنفسهم من تلك القيود، حيث نجح قنصل عام (٧٥ق.م) "جايوس أورليوس كوتًا" (C. Aurelius Cotta) من إصدار قانوناً (Lex Aurelia) يقضى بالسماح لنقباء العامة بتولي الوظائف العامة(٤٩).

---

(44) Liv., *Epit*., XCVII, " *(S.C. Pompeius, antequam quaesturam gereret, ex equite Romano)*"

(45) App., *B. Civ.*, I, XIV, 121

(46) Plut., *Vit. Crass.*, XII, 4; Sherwin-White, A.N., " *Violence in Roman Politics*" , *JRS*,46 (1956), p.5f;

(٤٧) محمد عواد حسين: الثورة الرومانية، المرحلة الثالثة، الصراع بين بومبى وقيصر حتى الحرب الأهلية (٧٨-٥٠ق.م)، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني عشر، العدد الثالث، الكويت (١٩٨١م)، ص٩٩.

(48) Syme, R., The Roman Revolution, at Clarendon Press: Oxford (1939),p.29

(49) App., *B. Civ.*, I,XI, 100; Liv.,*Epit*.,LXXXIX; Vell. Pat., II, 30, 2; Sall., *Hist.*, II,21

سرعان ما استغل طرفي القوى السياسية تلك المشكلة لصالحهما، من أجل تدعيم موقفهما للفوز بالقنصلية ، فبعد فوزهما كان عليهما حل تلك المشكلة، لكي يدعموا مركزهما في الدولة. فيتضح من حديث شيشرون أن بومبيوس كان شجاعاً، عندما قام برد حقوق واختصاصات نقباء العامة، معبراً عن رأيه بأنها أفضل السلطات المحافظة علي الشعب الروماني والتي يجب أن نعطى لها مكانتها(٥٠).

كما يذكر بلوتارخوس أن كراسوس كان ذو نفوذ واسع في السيناتوس ، لكن بومبيوس كان ذو شعبية عظيمة ، فمن أجل ذلك قام الأخير باستعادة باقي اختصاصات نقباء العامة(٥١). كما يخبرنا ليفيوس في هذا الصدد أيضاً بأن القنصلين بومبيوس وكراسوس قاما بإعادة سلطات نقباء العامة (٥٢)، فيؤكد لنا فيلليوس باتركولوس ذلك(٥٣) قائلاً:

" Hoc consulatu Pompeius tribuniciam potestatem restituit, cuius Sulla imaginem sine re reliquerat. "

" **في هذه القنصلية أعاد بومبيوس السلطة التربيونية التي تركها سوللا شكلاً بدون عمل فعال.**"

فعلى ذلك يلاحظ أنه عندما تولي بومبيوس وكراسوس القنصلية لعام (٧٠ق.م) قاما بإصدار قانوناً عُرف بـ "قانون ليكينيوس و بومبيوس" (Lex Licinia - Pompeia) يقضى برد السلطة التربيونية كاملة لنقباء العامة في التشريع ومزاولة حقهم كاملاً في الاعتراض، كما أن مجلس السيناتوس لم يُبدى أي اعتراض(٥٤). ومما لا شك فيه أن هذا الإجراء كان يعد لكل من بومبيوس وكراسوس بمثابة المخرج الآمن، حيث اكسبهما محبة شعبية، يمكنهما الاستفادة منها في المستقبل(٥٥).

أما بالنسبة لأحوال الفرسان، فقد اهتم سوللا بدعم السيناتوس بأعضاء جدد ، ليكون أكثر قوة وثباتاً لتصريف الأمور في داخل إيطاليا وخارجها ، فعمد إلى القضاء على أي قوى يمكن أن تناهض السيناتوس في المستقبل(٥٦). ولما أظهر الفرسان أن لديهم قدرات واسعة على زعزعة مكانة السيناتوس فحرص سوللا على تامين مستقبله من الأطراف المعارضة، وتبعاً لذلك عمل

---

(50) Cic., *In Verr.*, I, XV, 44

(51) Plut., *Vit. Pomp.*, XXII, 3

(52) Liv., *Epit*., XCVII: " *tribuniciam potestatem restituerunt* "

(53) Vell. Pat., II, 30, 4

(٥٤) عبد اللطيف أحمد على: مرجع سابق، ص١١٩

(55) Seager, R., Op. Cit., p.37; Sherwin-White, A.N., Op. Cit., p. 7.

(56) App., *B. Civ.*, I, XI, 100; Dion. Hal., *Ant. Rom.*, V, 77, 5; Liv., *Epit*., LXXXIX; Sall., *B. Catil*., XXXVII, 6; Cf. Gabba, E., Republican Rome, the Army and the Allies, Tran. By.Cuff, P.J., University of California Press (1976), p. 144 f.

على توجيه ضربات قوية لهم للقضاء على مكانتهم السياسية ، التي كانت تستمد قوتها من عملهم كمحلفين في المحاكم[٥٧]. فأصدر سوللا قانوناً يقضي بتشكيل هيئات المحلفين في المحاكم من أعضاء السيناتوس فقط[٥٨].

ففي عام (٧٤ق.م) أصبح واضحاً في روما فساد المحلفين السيناتوريين وذلك بعد فضيحة قضية إدانة "أوبيَّانيكوس" (Oppianicus) في ذلك العام، حيث يعلق شيشرون على فساد المحلفين بأنهم اشتهروا بالخزي والعار، وأصبح من الصعب الدفاع عنهم، كما أثارت هذه القضية استياء العامة جميعاً وضيقهم الشديد من مسلك المحلفين من أعضاء السيناتوس، وأعقب ذلك عواصف شديدة من الاحتجاج على إدانة هذا الرجل الذي وقع ضحية الفساد والرشوة السافرة في ذلك الوقت[٥٩].

فقد تجدد الأمل في عام (٧١ ق.م) عندما اقترح "ماركوس لوليَّوس باليكانوس" (M. Lollius Palicanus) أحد نقباء العامة في ذلك العام ، بأن تشكل هيئات المحلفين في المحاكم من ثلاث فئات هي أعضاء السيناتوس، والفرسان، و"ترابنة الخزانة العامة" (tribuni aerarii)[٦٠]، لكن هذا الاقتراح لم ينفذ إلا في العام التالي. على ذلك فعقب فوز طرفي القوى السياسية بالقنصلية، كان عليهما تنفيذ وعدهما الذي قطعوه على أنفسهما لطبقة الفرسان بإصلاح نظام تشكيل هيئات المحلفين. فيتبين من حديث ليفيوس وشيشرون[٦١] بأن طرفي القوى السياسية في ذلك الوقت والمتمثلي في بومبيوس وكراسوس قد عهدا بإنجاز هذه المهمة الصعبة إلى البرايتور "لوكيوس أورليوس كوتَّا" (L. Aurelius Cotta) - شقيق قنصل عام(٧٥ق.م) "جايوس أورليوس كوتَّا"- الذي تقدم بمشروع قانون يعيد تشكيل هيئات المحلفين في المحاكم. إذ نرى بلوتارخوس[٦٢] يحدثنا قائلاً:

‘‘ καὶ γὰρ ἀπέδωκε τὴν δημαρχίαν αὐτῷ, καὶ τὰς δίκας περιεῖδεν αὖθις εἰς τοὺς ἱππέας νόμῳ μεταφερομένας. ἥδιστον δὲ θέαμα τῷ δήμῳπαρέσχεναὐτὸςἑαυτὸντὴνστρατείαν παραιτούμενος. ’’

‘‘**فمن أجل ذلك أستعاد لهم (نقباء العامة) سلطتهم التربيونية، وبالقانون استرجع مرة أخرى مشاركة الفرسان في ممارسة عملها في المحاكم العادلة. لكن الأكثر قبولاً في جميع الأحداث أنه (بومبيوس) اكتسب (محبة) الشعب، عندما ظهر للجميع وهو يحثهم على أداء الخدمة العسكرية**‘‘

(57) Keaveney, A., Op. Cit., p. 145; Gruen, E.S., Op. Cit., p.261; Cf. Cic., *Pro Sexto Roscio Amerio.*, 140

(58) Vell. Pat., II, 32, 3; Tacitus, *Annales*, XI, 22, Cic., *In Verr.*, I, XIII, 37

(59) Cic., *Pro Cluentio*, 61; 127; 136.

(60) Badian, E., Foreign Clientelae, p.283

(61) Liv., *Epit.*, XCVII; Cic., *Phil.*, I, VIII, 20; Ad Att., I, XVI, 3

(62) Plut., *Vit. Pomp.*, XXII, 3

الجديد بالذكر أن طبقة الفرسان لم يكن يتولى التوجيه والتنسيق معها البرايتور كوتًّا والقنصلان فقط، بل رجل أخر ينتمي إليها وهو "ماركوس توليوس شيشرون" (Marcus Tullius Cicero) الذي أتخذ من مرافعته في قضية حاكم صقلية "جايوس فيريس" (Gaius Verres) وسيلة لمساندة طبقة الفرسان ومناصرته لها أثناء مناقشة مسألة تعديل تشكيل هيئات المحلفين في المحاكم. ونظراً لجهود شيشرون لكشف نقائص الحزب الحاكم (السيناتوس)، فأن هذه القضية هزت الرأي العام هزة عنيفة، كان من جرائها أن السيناتوس عجز تماماً عن مواجهة الموقف[٦٣].

فإزاء الجهود المضنية من جانب القوى السياسية المتمثلة في القنصلان والخطيب السياسي شيشرون، والبرايتور كوتًّا، لم يتمكن السيناتوس من معارضة مشروع القانون الذي تمت الموافقة علية[٦٤]، وأصبح قانوناً عُرف بـ "قانون أورليا القضائي" (Lex Aurelia Iudiciaria) الذي يقرر عدم إنفراد أعضاء مجلس السيناتوس بتشكيل هيئة محلفي المحاكم، فتم تقسيم هيئات المحلفين بالتساوي من بين ثلاث فئات هي أعضاء السيناتوس ، والفرسان ، وترابنة الخزانة العامة ، وذلك على غرار اقتراح ترييون العامة "ماركوس لوليَّوس باليكانوس" في العام السابق[٦٥]. كما يتضح أيضاً من "تاكيتوس" (Tacitus)[٦٦] وفلليوس باتركولوس[٦٧] بأن كوتًّا قد أعاد اختصاصات الفرسان في المحاكم وقسم الخدمة فيها بالتساوي بينهم وبين رجال السيناتوس.

ثالثاً:صلاحيات تُدعم القوى السياسية :-

بعد انتهاء قنصلية بومبيوس وكراسوس لعام (٧٠ق.م)، ساد هدوء غير مألوف في الحياة السياسية في روما، كما رفض الاثنان عندئذ تولى سلطة البروقنصل في الولايات الخارجية، بسبب عدم وجود ولايات تُتيح لهم زيادة قوتهم ونفوذهم أو تعلى من مكانتهم العسكرية، فطبقاً لذلك انتظروا في روما حتى تحين لهم فرصة أكثر مُلائمة تناسب مصالحهم وأطماعهم الشخصية[٦٨].

فيؤكد لنا بلوتارخوس وفلليوس باتركولوس[٦٩] بأن كل من بومبيوس وكراسوس لم يتوجه لتولى مهام منصبه كبروقنصل في الولايات الخارجية ، حيث تابع كراسوس الأسلوب الذي قد عمد إليه منذ بداية حياته العامة ، لاكتساب محبة العامة باستغلال ثروته في إعطاء المنح وإقامة الحفلات ، وإقراض المال لذوى النفوذ . بينما توقف بومبيوس عن ظهوره المألوف كمدافع عن

---

(63) *CAH*, 2nd, IX, p. 226 f.

(64) Gruen, E.S., The Last Generation of the Roman Republic, London (1974), p.34

(65) Seager, R., Op. Cit., p.38; Cf. Scholia Bobiensia, 91st ; 94 st

(66) Tacit., *Ann.*, XI, 22: " *et quamquam equites iudicia reciperavissent*, "

(67) Vell. Pat., II, 32, 3: " *Per idem tempus Cotta iudicandi munus*, "

(68) Boak, A.E.R., Op. Cit., p. 188; *CAH*, 2nd, IX, p. 249.

(69) Plut., *Vit. Pomp.*, XXIII, 2-3; *Vit. Crass.*., XII, 3; Vell. Pat., II, 31, 1.

الحقوق ، وهجر تدريجياً المجالس في الفوروم (Forum)، ونادراً ما كان يناقش الأمور السياسية، فعند ظهوره لمناقشة أمر ما كان يرافقه عدد كثير من أتباعه يسيروا خلفه ، مما أدى إلى تَغير شخصية بومبيوس في وجه نظر الشعب الروماني، وأصبح لا يزيد عن مجرد مواطناً عادياً. فيعلق بلوتارخوس علي تلك الأحداث بأن الشعب الروماني كان يسعده عندما يجدوا الرجل البارز الذي يُظهر مواهبه وانتصاراته العسكرية، لكن عندما يعتزل العمل ويركن إلى العزلة، كانوا يتناسوا كل أعماله العسكرية .

إن أهم الأخطار الخارجية التي كانت تهدد وضع روما في ذلك الوقت ، قد تركت المجال مفتوحاً ومتاحاً أمام القوى السياسية لكي تزيد من إحراز مجداً عسكرياً جديداً عن طريق تولي قيادة الجيش في حرب خارجية هامة ، فقد سنحت الفرصة لهم عندما اشتد خطر قراصنة البحر المتوسط ولاسيما قراصنة كيليكيا ، وأيضاً عندما عجزت الدولة عن إنهاء حرب ميثراداتيس الثالثة التي طال أمدها في ذلك الوقت. فقد جاءت الفرصة المرتقبة إلى بومبيوس حينما تفاقم خطر القراصنة، وعندما تولى "أولوس جابينيوس" (Aulus Gabinius) في عام (٦٧ ق.م) منصب نقيب العامة، والذي تميز بالنشاط الباهر وميوله للحزب الشعبي. ولما كان بومبيوس قد وقف إلى جانب نقباء العامة منذ قنصليته وأعاد لهم اختصاصاتهم ، فقد وجد حينئذ بين نقباء العامة حليفاً في وسعه أن يعينه على تحقيق غرضه[٧٠] فيخبرنا بلوتارخوس بأن الرأي العام في روما كان يفضل إسناد مهمة التخلص من القراصنة إلى بومبيوس، لان مشكلة نقص الإمدادات من القمح، كانت تمثل خطراً قوياً عليهم، ولذلك اقترح جابينيوس - أحد أصدقاء بومبيوس المقربين- مشروع قانون بموجبه أعطى إليه ملكية البحر كاملاً، وسلطة غير العادية فوق جميع الرجال[٧١].

إذ يعلق ديون كاسيوس على ذلك في أحداث عام (٦٧ق.م) بأن جابينيوس أحد نقباء العامة قام بإعلان هدفه، فربما يكون ذلك بدافع من بومبيوس نفسه، أو أن جابينيوس كان يرغب في تقديم خدمة له، فالتأكيد أن ذلك لم يكن بدافع الحب ، بل أنما من أجل المصلحة والهدف المشترك بينهما[٧٢].

ويبدو أنه نتيجة لوجود لغة تفاهم بين الطرفين، بادر جابينيوس بتقديم مشروع قانون يحقق هدف بومبيوس ويكسب من خلاله مجداً عسكرياً جديداً، ويعمل علي توطيد مكانته العامة على المسرح السياسي في روما [٧٣]. فيحدثنا هنا فلليوس باتركولوس [٧٤]بأنه بعد مرور حوالي عامين على قنصلية بومبيوس ، كان قد اشتد خطر القراصنة في العالم ، وبناء على ذلك قام أولوس جابينيوس نقيب العامة بالتقدم لاقتراح قانون فحواه إرسال بومبيوس للقضاء على خطر القراصنة، حيث يقول:

(70) Ehrenberg, V., ., "*Imperium Maius in the Roman Republic*", AJP, 74 (1953), p.116

(71) Plut., *Vit. Pomp.*, XXV, 2.

(72) Dio Cass., XXXVI, 23, 4.

(73) Syme, R., Op. Cit., p. 29

(74) Vell. Pat., II, 31, 2

“ Cn. Pompeius ad eos opprimendos mitteretur essetque ei imperium aequum in omnibus provinciis cum proconsulibus usque ad quinquagesimum miliarium a mari. ”

” ينبغي أن يُرسل جنايوس بومبيوس لكي يقضى عليهم (القراصنة) ، ويزود بسلطة مساوية للبروقنصل في جميع الولايات لمسافة تمتد خمسين ميلاً من البحر.“

مما لاشك فيه أنه لم يغب عن السيناتوس أن بومبيوس هو المقصود بذلك، ولم يغب عنه أيضاً أن منح مثل هذه السلطات واسعة النطاق لأي قائد سيجعله صاحب الكلمة العليا وملكاً غير متوج في الدولة، وبطبيعة الحال سيؤدى ذلك إلى تهديد النظام الجمهوري نفسه، وتهديد ما تبقى للسيناتوس من نفوذ وسيطرة على مقاليد الحكم(٧٥).

فما موقف السيناتوس من ذلك؟!. في الواقع أن بلوتارخوس يجيب على ذلك بأنه عندما عُرض نص مشروع القانون في "الجمعية القبلية" (Comitia Tributa) ، فقد استقبل الشعب الروماني ذلك بفرحة وحماس منقطع النظير، لكن أعضاء السيناتوس كانوا يُدركون - تماماً- مدى أهمية هذه السلطة المطلقة والصلاحيات غير المحددة التي كانت مصدر قلق وخوف لهم، ولذلك قاموا جميعاً بمعارضة، باستثناء يوليوس قيصر الذي قام بالتأييد والدفاع عن مشروع القانون، ليس حباً أو حرصاً علي بومبيوس، بل إنما بحثاً لكسب ود وتأييد الشعب الروماني (٧٦)، وربما - فيما يُرجح – رغبة من قيصر في التقرب إلى بومبيوس، فذلك الأمر سيعينه على تحقيق أطماعه وتطلعاته المستقبلية(٧٧).

فالجدير بالذكر هنا أن هذه المناسبة ليس الأولى التي يُظهر فيها قيصر عن نواياه وأهدافه السياسية الموالية للحزب الشعبي. ففي عام (٧٨ق.م) عندما عاد قيصر إلى روما- بعد موت سوللا- كان يأمل في استغلال الثورة التي أعلنها ماركوس ليبدوس في ذلك الوقت، لكنه لم ينضم إلى صفوف ليبيدوس، رغم أن الظروف كانت مناسبة تماماً، وذلك بسبب عدم توافر الإمكانيات الكافية لليبيدوس، والتي تؤمن مركزه وتضمن لهم النجاح بالقدر الكافي(٧٨). فيبدوا أن قيصر لم يجد المكاسب المرجوة من تلك الثورة والتي تضمن له بناء مستقبل سياسي قوى.

فيعلق بلوتارخوس(٧٩) على ذلك بأن قيصر حقق فوزاً عظيماً وأكتسب شعبية كبيرة من خلال مواهبه الخطابية كمدافع عن حقوق الشعب، بالإضافة إلى السمعة الحسنة في تعاملاته، كما ازداد نفوذه السياسي تدريجياً نتيجة لكرم ضيافته وإسرافه على العامة الذي ينُم على شخصيته المستقبلية في الحياة السياسية. فيتضح من ذلك أن قيصر وجد بالفعل المسلك المناسب، الذي سيحقق منه تطلعاته السياسية، ليصبح – فيما بعد- منافساً قوياً له تأثيره الكبير في مجريات السياسة الرومانية

---

(75) Dio Cass., XXXVI, 23, 5;Scullard, H.H., From the Gracchi to Nero: *A History of Rome from 133 BC. to AD. 68*, London (1970), p.82

(76) Plut., *Vit. Pomp.*, XXV, 4.

(٧٧) محمد عواد حسين: مرجع سابق، هامش٢٨، ص١٠٠

(78) Suet., *Div.Iul.*, III

(79) Plut., *Vit. Caes.*,IV, 2-3.

كان قيصر ينتهز شتى السُبل ليكسب لنفسه شعبية ومركز سياسي كبير يمكن أن يستفيد منه في بناء مستقبله السياسي. فلما كانت الجماعات الدينية تقوم بدور ذات أهمية في محور الحياة السياسية، فأنه عندما توفى "جايوس أورليوس كوتًا" – قنصل عام (٧٥ق.م) - كان عضواً في جماعة دينية وتربطه بقيصر صلة قرابة، وهكذا قد تم اختيار قيصر في عام (٧٣/٧٤ق.م) كعضو في نفس الجماعة بدلاً عنه[٨٠]. كما أنه فاز بفضل شعبيته على منافسه "جايوس بوبيليوس" (C. Popilius) في انتخابات منصب التريبون العسكري حوالي عام (٧١/٧٢ق.م)، وكان يُدعم بكل قوة نقباء العامة في إعادة حقوقهم[٨١]. وفى عام (٦٨ق.م) استغل تشييع جنازة عمة "يوليا" (Iulia) - زوجة ماريوس- ليزيد من شعبية، فقام بعرض صور ماريوس في موكب الجنازة، حيث استقبل الشعب ذلك بالتصفيق والإعجاب بالصيحات العالية ، وكان ذلك تحدياً سافراً لمجلس السيناتوس وإعلاناً صريحاً عن ميوله الشعبية. وبناء على ذلك قد حقق قيصر في بداية حياته السياسية شعبية واسعة، ثم انصرف للإضلاع بأولى مهامه الرسمية بوصفه "كوايستور" (Quaestor) تحت قيادة البروبرايتور جايوس أنتيستيوس فيتوس (G. Antistius Vetus) في ولاية إسبانيا البعيدة [٨٢].

فعندما وجد السيناتوس نفسه في عام (٦٧ق.م) عاجزاً عن المعارضة ، أوعز إلى اثنين من نقباء العامة - وهما "لوكيوس روسكيوس أوتو" (L. Roscius Otho) و"لوكيوس تريبليوس" (L. Trebellius) - باستخدام حقهما في المعارضة[٨٣]. فقام الأول بإصدار قانوناً (Lex Rosica) ليكسب جانب الفرسان ، واستغلاهما في معارضة قانون جابينيوس[٨٤] أما الأخر فقد استخدم حقه في معارضة المشروع أثناء عرضه على الجمعية القبلية ، مما حدا بجابينيوس بالمطالبة بعزل تريبليوس ، حيث أعلنت سبع عشرة قبيلة تصويتها بالموافقة ولم يبق إلا إعلان صوت قبيلة واحدة أخرى بالموافقة لإصدار قرار العزل، فتراجع على الفور تريبليوس عن موقفه المعارض، كما أقترح روسكيوس أوتو على الجمعية بأن تسند مهمة القضاء على القراصنة إلى قائدين بدلاً من قائد واحد، لكن هذا الاقتراح لم يلق أي قبول. فتراجع أيضاً عنه موقفه المعارض[٨٥]. ففي النهاية حسمت الجمعية القبلية الموقف بإقرار مشروع قانون جابينيوس، فأصبح قانوناً نافذ المفعول حيث عُرف بـ "قانون جابينيوس بشأن مطاردة القراصنة" (Lex Gabini de piratis persequendis)[٨٦]، فيؤكد ليفيوس[٨٧] قائلاً:

---

(80) Vell. Pat., II, 34, 1; Cf. Taylor, L.R., " *Caesar's Early Career* ", C Phil., 36, (1941), p.117f.

(81) Suet., *Div.Iul.*, V; Plut.,*Vit. Caes.*, V, 1; Goldsworthy, A., Op. Cit., p. 79

(82) Plut., *Vit. Caes.*,V, 2-3; Vell. Pat., II, 34, 4; Syme, R., Op. Cit., n. 5 p. 64

(83) Dio Cass., XXXVI, 24, 4

(84) Liv., *Epit.*, XCIX

(85) Dio Cass., XXXVI, 30, 1-3

(٨٦) إبراهيم نصحي: مرجع سابق، ص٤٢١

" Cn. Pompeius lege ad populum lata persequi piratas iussus, qui commercium annonae intercluserant "

"بأن مجلس العامة قام بإصدار قانون يقضى بتكليف جنايوس بومبيوس بمهمة القضاء على القراصنة، الذين قاموا بقطع طُرق الإمدادات من القمح "

فلم تقف أطماع بومبيوس عند هذا الحد ، بل إنه طالب بزيادة عدد القوات العسكرية إلى الضعف. فيروى لنا بلوتارخوس بأن بومبيوس عاد إلى مكانه الطبيعي، واسترد سلطته في الدولة ، بعد موافقة الجمعية القبلية على هذا القانون، كما أنها استجابت إلى مطلبه بزيادة عدد سفن الأسطول إلى٥٠٠ سفينة ، وعدد القوات المقاتلة إلى١٢٠،٠٠٠جندى ، و٥،٠٠٠ فارس ، وزيادة عدد مساعديه إلى ٢٤ مساعداً بمرتبة برايتور، بالإضافة إلى أثنين بمرتبة كوايستور يقوم هو باختيارهم(٨٨). وهكذا على حسب قول فلليوس باتركولوس فقد أسندت إلى رجل واحد وسائل كافية للسيطرة تقريباً على جميع العالم(٨٩)، كما يعلق بلوتارخوس بأنه فور إسناد هذه المهمة إلى بومبيوس هبطت أسعار القمح، كما شعر الشعب بفرحة غامرة، لأن شخصية عسكرية مثله ستقضى علي خطر القراصنة نهائياً(٩٠).

يتبن مما سبق أن السلطة التي مُنحت إلى بومبيوس لمحاربة القراصنة، كانت تفوق السلطة التي منحها السيناتوس - فيما قبل ذلك - للبرايتور "ماركوس أنطونيوس" (M. Antonius) في عام (٧٤ ق.م). والتي بلا شك قد عادت بالفائدة على بومبيوس عندما طُبق قانون جابينيوس الذي شكل ضربة قاصمة لسيطرة السيناتوس على الحكم وتحدياً سافراً له، بل كان ذلك يمثل-في الحقيقة - خطوة واسعة في صالح القوى السياسية نحو سيطرتها على مقاليد الحكم في الدولة(٩١).

فبعد أن نجح بومبيوس في قطع دابر القراصنة في فترة قصيرة لم تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر، مكث في الشرق على أمل منحة سلطة أخرى، وهى قيادة الحرب ضد ميثراداتيس، وتيجرانيسملك أرمينيا، فكانت الظروف مناسبة بعد أن سُحبت من لوكوللوس ممارسة سلطاته في الشرق(٩٢).

فيخبرنا أبيانوس بأنه على نحو سريع وغير متوقع قد أضفى الشعب الروماني على بومبيوس مجداً جديداً، باختياره لقيادة الحرب ضد ميثراداتيس، حيث أنه كان لا يزال في كليكيا عقب انتصاره على القراصنة(٩٣). إذ يتضح من ذلك أن رغبة الشعب في روما كانت تميل –

---

(87) Liv., *Epit*., XCIX

(88) Plut., *Vit. Pomp.*, XXVI, 2

(89) Vell. Pat.,II,31,3: " *Quo scito paene totius terrarum orbis imperium uni viro deferebatur* "

(90) Plut., *Vit. Pomp.*, XXVI, 2

(91) Vell. Pat., II, 31, 4

(92) Plut., *Vit. Pomp.*, XXX, 1; Eutr., VI, 12, 2; Liv., *Epit*., XCIX

(93) App., *Mith.*,XV, 97

بشكل كبير- إلى إسناد القيادة في هذه الحرب إلى بومبيوس ، نظير ما قام به من نجاح باهر للقضاء علي القراصنة.

كان "جايوس مانيليوس" (G. Manilius) آنذاك قد تولى مهام منصبه كأحد نقباء العامة لعام (٦٦ق.م)، وكان يسعى إلى تحقيق المجد لنفسه. فطبقاً لما يرويه لنا ديون كاسيوس بأن كراسوس وبعض الآخرين أوعزوا إلى مانيليوس فكرة اقتراح مشروع قانون يُعالج المشكلة الخاصة بمسألة فعالية أصوات المعتقين في المجالس الانتخابية، لكن السيناتوس وعلى رأسه كل من قنصلين ذلك العام "لوكيوس فولكاتيوس توللوس" (L.Volcatius Tullus) ومانيوس أيميليوس ليبيدوس (M'. Aemilius Lepidus) قاموا بالتصدي والمعارضة القوية له، مما أثار غضب الشعب بشدة [٩٤].

فنتيجة لما سبق تعهد مانيليوس في مسلكه بأن يقوم بنفس الدور الذي قام به جابينيوس، فكان ذلك عن طريق تقديم يد المساعدة إلى بومبيوس بمنحه سلطات أوسع أكثر من التي أسندت إليه في العام السابق. وعلى هذا النحو يحقق مانيليوس لنفسه المجد الشخصي الذي كان يرغبه. وعلى حسب قول فيلليوس باتركولوس[٩٥] هنا بأن مانيليوس كان رجلاً دائماً ذو شخصية فاسدة ومساعداً لتنفيذ طموحات ورغبات الآخرين. كما يذكر ديون كاسيوس[٩٦]في هذا الصدد بأن مانيليوس قد أدرك مدى عظمة وقوة العامل المؤثر على بومبيوس من جراء ما قام به جابينيوس سابقاً من أعملاً جليلاً.

لكن السيناتوس عارض هذا الاقتراح بسبب السلطة العسكرية الواسعة التى تمتع بها بومبيوس، كما اتهمه بالسعي نحو ترسيخ مبادئ الحكم الاستبدادي والمطلق[٩٧]، وعلى النقيض كان شيشرون - برايتور هذا العام- يؤيد مشروع مانيليوس في خطبة أظهر فيها مساندته الكاملة والتي عُرفت بـ "الدفاع عن قانون مانيليوس" (Pro Lege Manilia)، فلعل ما حفز شيشرون على ذلك، هو أنه كان رجلاً لا يستند إلى عصبية أسرية ومن ثم كان محتاجاً إلى صداقة شخصية بارزة تعينه على تحقيق أطماعه السياسية[٩٨]. كما أنضم أيضاً قيصر إلى جبهة التأييد، فكان السبب الرئيسي هو أن الشعب يرغب بقوة في نجاح مشروع مانيليوس[٩٩]. فيلاحظ مما سبق أن شيشرون وقيصر وجدان في تأييدهما للمشروع فرصة ثمينة لكي يحققا بها أطماعهما. ففي نهاية الأمر فقد حسمت الجمعية القبلية الموقف نهائياً مرة ثانية ، وأقرت اقتراح مشروع مانيليوس

---

(94) Dio Cass., XXXVI, 42, 1-3

(95) Vell. Pat.,II, 33, 1: " *semper venahs et alienae minister potentiae* "

(96) Dio Cass., XXXVI, 42, 4:" ἄλλως τε καὶ ὅτι τὸν Γαβίνιον πλεῖστον παρ' αὐτῷ δυνάμενον ᾔσθετο. "

(97) Plut., *Vit. Pomp.*, XXX, 3

(٩٨) عبد اللطيف أحمد على: مرجع سابق، ص١٢٦، عُرفت هذه الخطبة أيضاً باسم (De Imperio Cn. Pompei).

(99) Dio Cass., XXXVI, 43, 1-2

ليصبح قانوناً عرف بـ "قانون مانيليوس بشأن سلطات بومبيوس" (Lex Manilia de Imperio Pompei)[١٠٠]. فيؤكد ليفيوس قائلاً[١٠١]:

" C. Manilius tr. pl. magna indignatione nobilitatis legem tulit, ut Pompeio Mithridaticum bellum mandaretur."

" **أصدر جايوس مانيليوس نقيب العامة قانوناً أثار غضباً شديداً للنبلاء (الرومان)، والذي يقضى بإسناد (قيادة) الحرب ضد ميثراداتيس إلى بومبيوس.**"

كما تحدثنا المصادر بأنه فور مغادرة بومبيوس روما، أنزل السيناتوس نقمه على مانيليوس بتقديمه للمحاكمة بتهمة ابتزاز الأموال، لكنه فاز بالبراءة بفضل شيشرون الذي كان البرابيتور ورئيس المحكمة أنذالك، كما وجهت إليه تهمة الخيانة العظمى وتقرر إدانته في عام ٦٥ق.م. أما جابينيوس فقد أنقذ نفسه من المحاكمة بمغادرته روما وانضمامه إلى صفوف بومبيوس. هذا بالإضافة إلى إدانة "جايوس ليكينيوس ماكر" (G. Licinius Macer) - أبرز الذين طالبوا بإعادة اختصاصات نقباء العامة في عام٧٣ق.م-بتهمة الابتزاز، لكنه فور إدانته قضى على نفسه منتحراً[١٠٢].

فإن الأحداث السابقة قد تمخضت عنها بعض الظواهر التي أثرت - بشكل فعال- على انهيار النظام الجمهوري، وهى **أولاً**: أن الدستور الروماني أصبح لا يطبق، رغم تمسك القادة دائماً بدعوى الحفاظ على القوانين ، إلا أنهم حين وقفت القوانين في طريقهم، قاموا بتغيرها حتى تحقق أغراضهم ، **ثانياً**: أن السيناتوس والأطراف المعارضة كانوا دائماً لا يلتقون في أي حوار سياسي، بل إنما يقررون خلافاتهم بقوة السلاح، **ثالثاً**: أن صعود القادة العسكريين الطموحين، الذين تحولوا إلى قوى سياسية، وظهورهم على مسرح الحياة السياسية ، وتكوين تحالف سياسي بينهم لتحقيق مصالحهم ومواجهة معارضيهم ، أصبح يشكل خطراً دائماً على النظام الجمهوري ...

*** قائمةالمصادروالمراجع**

أولاً: المصادر الكلاسيكية (الأدبية)

- **Appianus**, Appian's Roman History, trans. By White H. and others, In four volumes, Harvard Univ. Press, LCL.

-Cicero , Letters, In Seven Vols., trans. by Williams W.G. and others, Harvard University Press, LCL.

- **Dio Cassius**, Dio's Roman History, trans. by Cary, E., In nine vols., Harvard University Press, LCL.

(100) Plut.,*Vit. Pomp.*, XXX, 5; Dio Cass., XXXVI, 44, 2

(101) Liv., *Epit*., C, 3

(102) Dio Cass., XXXVI,44,1-2; Val. Max., IX,12,7; Pult., Cic., IX; Cic., *Ad Att*., I,4,2

- **Florus,** Epitome of Roman History, trans. by Forster E.S., Harvard University Press, LCL.

- **Livius**, History of Rome, trans. by Sage E.T., Schlesinger, A.C. and others, In Fourteen vols., Harvard Univ. Press, LCL

- **Plutarchus**, Plutarch's Lives, translated by Perrin, B.; In eleven vols., Harvard University Press, LCL.

- **Sallustius**, The Histories, trans. by Rolfe J.C., Harvard Univ., LCL.

- **Suetonius**, Live of the Caesars, trans. by Rolfe J.C., In two vols., Harvard University Press, LCL.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- **Billows, R.A.**, Julius Caesar: *The Colossus of Rome*, London (2009).

- **Boak, A.E.R**., A History of Rome to 565 A.D., New York (1921).

- **Ehrenberg, V.,** "*Imperium Maius in the Roman Republic*", AJP, 74 (1953), pp.113-136

- **Fields, N.**, Spartacus and The Salve War 73-71 B.C.: *A Gladiator Rebels against Rome*, Oxford (2009).

- **Holmes, T.R.E**, The Roman Republic and The Founder of The Empire *(from the origins to 58 B.C.)*, vol. I, Oxford (1923).

- **Keaveney, A.**, Sulla: The Last Republican, 2nd end., London (2005).

- **Goldsworthy, A.**, Caesar: *Life of A Colossus*, , London (2006).

- **Scullard, H.H.,** From the Gracchi to Nero: *(A History of Rome from 133 BC. to AD. 68*), Routledge: London -New York (1970).

- **Seager, R.,** Pompey The Great: *A Political Biography*, , Oxford (2002)

- **Syme, R.,** The Roman Revolution, Oxford Clarendon Press(1939).

- **Sherwin-White, A.N.,** "*Violence in Roman Politics*", JRS,46(1956), p.1-9

- **Twyman, B.,** "*The Metelli, Pompeius and Prosopography*", ANRW, 1, (1972), pp. 816 - 874

- **Ward, A.M.,** Marcus Crassus and the Late Roman Republic, London (1977).

ثالثاً: المراجع والمقالات العربية

- **إبراهيم نصحي:** تاريخ الرُومان، ج٢، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٨٣م).

- **عبد اللطيف أحمد على:** التاريخ الروماني (عصر الثورة)، دار النهضة العربية، القاهرة (١٩٨٨م).

- **سيد أحمد على الناصري:** تاريخ وحضارة الرومان (من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية)، دار النهضة العربية ، القاهرة (١٩٧٦م).